

٥٥ فائدة في يوم عرفة









الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله.

فهذه فوائد وخلاصات مجموعة في: يومِ عَرَفة، أسأل الله أن ينفع بها.

محمد صالح المنجد



١ **يومُ عَرَفة مــن الأيَّام العشرِ الفاضلة**، أفضلِ أيَّام الدُّنيا، وهو أفضَلُها بعدَ يومِ النَّحْر، بل فضَّلَه بعضُ العلماء عليه، وقال بعضهم: إنه يوم الحج الأكبر، والصحيح: أنَّ يــومَ النَّحْر أفضلُها، وأنه هو يوم الحج الأكبر، وفي الحديث: «**إِنَّ أَعْظَمَ الأَيَّامِ عِنْدَ اللهِ تَبارَكَ وَتَعالَى: يَوْمُ النَّحْرِ**»(١).

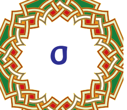
٢ **عَرَفة هو اليومُ التاسِع من أيَّام العشرِ -التي هي أفضلِ أيامِ الدُّنيا-**، فهو اليوم قبل الأخير منها، فزمانُه فاضِلٌ، والعمر يُوَلِّي، والأنفاس معدودة، والأعمار محدودة، والمؤمن يُبادِر إلى اغتنامِ ساعاتها، ويُسارِع إلى مرضاة ربِّه فيها.

(١)رواه أبو داود (١٧٦٥)، وصحَّحه الألباني.

٣ **يومُ عَرَفةَ يومُ إكمالِ الدِّين وإتمامِ النِّعمة على المسلمين:** قال يهوديٌّ لعمرَ بنِ الخطَّاب: يا أَمِيرَ المؤمِنين، آيَةٌ فِي كِتابِكُمْ تَقْرَءُونَها، لَوْ عَلَيْنا مَعْشَرَ اليَهُودِ نَزَلَتْ لاتَّخَذْنا ذَلِكَ اليَوْمَ عِيدًا. قالَ: «أَيُّ آيَةٍ؟»، قالَ: ﴿ٱلۡيَوۡمَ أَكۡمَلۡتُ لَكُمۡ دِينَكُمۡ وَأَتۡمَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ نِعۡمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلۡإِسۡلَٰمَ دِينٗا﴾ [المائدة: ٣]، قالَ عُمَرُ: «قَدْ عَرَفْنا ذَلِكَ اليَوْمَ والمكانَ الَّذِي نَزَلَتْ فِيهِ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَسَلَّمَ: وَهُوَ قائِمٌ بِعَرَفةَ يَوْمَ جُمُعَةٍ»(١).

٤ **أكملَ الله تعالى الدِّين في يومِ عَرَفةَ، في حجَّة الوداع،** قال جمهور المفسِّرين: أكملَه بإظهارِه على الدِّين كلِّه، فلم يَحُجَّ معهم في هذا العامِّ مُشْرِكٌ، وباستيعاب مُعظَم الفرائض والحدود

(١) رواه البخاري (٤٥)، ومسلم (٣٠١٧).



والحلال والحرام؛ فقد نزلَت بعد هذه الآية عدَّةُ أحكامٍ؛ كآية الرِّبا وآية الكَلالة وغيرهما[(١)].

٥ يومُ عَرَفة من أفضل الأيَّام عند الله تعالى، عظَّم الله أمرَه، ورفع على الأيام قدرَه، يتفضَّل فيه الرَّبُّ على العباد، فتُجاب فيه الدَّعوات، وتُقال العَثَرات، وتُغفَر فيه الزَّلاَّت، وتُرْفَع أكُفُّ الضراعةِ إلى الله تعالى خاشعاتٍ راجيات، ويُباهي الله فيه الملائكةَ بأهل عَرَفات.

٦ مِن فَضلِ يومِ عَرَفة: أنَّ الله تعالى أقسَمَ به -وهو سبحانه لا يُقْسِم إلا بعظيم-، فقال تعالى: ﴿وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ﴾ [البروج: ٣]، فيومُ عَرَفة هو

(١) انظر: تفسير الطبري (٨/ ٨٠)، والبغوي (٣/ ١٣)، وابن عطيَّة (٢/ ١٥٤)، وفتح القدير للشوكاني (٢/ ١٣).



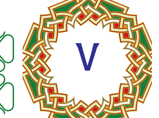
اليوم المشهود؛ لأنَّ الناس يَشْهَدونَه، أي: يحضرونه ويَجْتَمِعون فيه. وجاءَ تفسيرُه في حديثٍ مرفوع: «**اليَوْمُ المَوْعُودُ يَوْمُ القِيامَةِ، واليَوْمُ المَشْهُودُ يَوْمُ عَرفة، والشَّاهِدُ يَوْمُ الجُمُعَةِ**»(١).

٧ وقوف الحُجَّاجِ بعَرَفة يُذَكِّرُ باجتماعِ الناس يوم القيامة، ولباس الإحرام الأبيض يُذَكِّرُ بالموتِ والكَفَنِ، وقد قال تعالى عن يومِ القيامة: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَةٗ لِّمَنۡ خَافَ عَذَابَ ٱلۡأٓخِرَةِۚ ذَٰلِكَ يَوۡمٞ مَّجۡمُوعٞ لَّهُ ٱلنَّاسُ وَذَٰلِكَ يَوۡمٞ مَّشۡهُودٞ﴾ [هود: ١٠٣].

٨ من فَضلِ يومِ عَرَفة: أنَّه (الوَتْر) الذي أقسمَ الله به، فقال: ﴿وَٱلشَّفۡعِ وَٱلۡوَتۡرِ﴾ [الفجر: ٣]، قال ابنُ عبَّاس وعِكْرِمة والضَّحَّاك: الشَّفْع يومُ النَّحْر

---

(١) رواه الترمذي (٣٣٣٩)، وحسَّنه الألبانيّ.



-لكونه العاشِر-، والوَتْر يومُ عَرَفة -لكونه التاسع-[١].

٩ صح عن أبي الزُّبَيْرِ، عَنْ جابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «**ما مِنْ يوْمٍ أَفْضَلُ عِنْدَ اللهِ مِنْ يوْم عَرَفَةَ، يَنْزِلُ اللهُ إِلَى السَّماءِ الدُّنْيا فَيُباهِي بِأَهْلِ الأَرْضِ أَهْلَ السَّماءِ**»[٢].

وثبت عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالَتْ: «نِعْمَ اليَوْمُ يَوْمٌ يَنْزِلُ اللهُ فِيهِ إِلَى السَّماءِ الدُّنْيا» قالُوا: يا أُمَّ المُؤْمِنِينَ وَأَيُّ يَوْمٍ هُوَ؟ قالَتْ: «يَوْمُ عَرَفَةَ»[٣].

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ: «وصف الله نفسه بالنزول عَشِيَّةَ عَرَفَة في عدة أحاديث صحيحة»[٤].

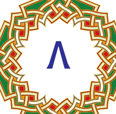
---

(١) انظر: تفسير الطبري (٢٤/ ٣٤٨)، والقرطبي (٢٠/ ٤٠)، وابن كثير (٨/ ٣٩١).

(٢) رواه ابن حبان (٣٥٨٣)، وغيره.

(٣) الرد على الجهمية للدارمي (١٣٧)، وشرح أصول اعتقاد أهل السنة للالكائي (٣/ ٤٩٩).

(٤) مجموع الفتاوى (٥/ ٣٧٣).



١٠ **ويتفضل الله بالعتق مِن النَّار على من شاء، ممّن وقـف بعَرَفة، ومَن لم يقف بها من أهل الأمصار من المسلمين؛** فلذلك صارَ اليومُ الذي يليه عيدًا لجميع المسلمين في جميع أمصارِهم، مَن شَهِدَ الموسمَ منهم ومَن لم يَشْهَدْه؛ لاشْتِراكِهم في العِتق والمغفرة يوم عَرَفة. وإنَّما لم يَشْتَرِك المسلمون كلُّهم في الحج كلَّ عام؛ رحمةً من الله وتخفيفًا على عباده؛ فإنَّه جعلَ الحَجَّ فريضةَ العمر، لا فريضةَ كلِّ عام(١).

١١ **يومُ عَرَفة هو يومُ إحسانِ الظنِّ بالله، وعدمِ اليأس من رَحْمَتِه،** وأنَّه سيتفضَّل على أهلِ الموقف بالمغفرة والرحمة.

(١) لطائف المعارف (ص٢٧٦).

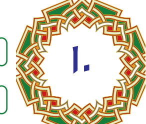
قال عبـــدُ الله بنُ المبارك رَحِمَهُ ٱللَّهُ: جئتُ إلى سُـــفيان الثوريّ عشـــيَّةَ عَرَفة وهو جاثٍ على ركبتَيه، وعيناه تَذْرِفان، فقلتُ له: مَن أســـوأ هذا الجَمْع حالًا؟ قال: «**الذي يظُنُّ أنَّ الله لا يغفِر لهم**»(١).

١٢ **فَضْلُ عَرَفة بالعِتْق مِن النار ومغفرة الذُّنوب في هذا اليـــومِ العظيمِ، لا يختـــصُّ بالحُجَّاجِ وأهلِ الموقِف وحدَهم**؛ بل هو عامٌّ لكلِّ المسلمين الذين عمِلوا بأسباب هذا العِتق والمغفرة.

١٣ **فالفَضْل لليوم،** فيَعُمُّ مَن كان في عَرَفة وغيرها من أهل الأمصار. ومَـــن كان حاجًّا بعَرَفة فقد جمعَ بين فَضْلِ المكانِ والزمانِ.

---

(١) لطائف المعارف (ص٢٨٧).



١٤ **يُسْتَحَبُّ للمسلم الإكثارُ في هذا اليوم مِن الطاعات والقُرُبات** التي يُرجَى بها المغفرة والعِتْق من النار، ومنها: الإكثار من ذِكر الله تعالى، لا سيَّما شهادة التَّوحيد (التهليل)، التي هي «أصلُ دِين الإسلام وأساسُه الذي أكملَه الله تعالى في ذلك اليوم»(١).

١٥ ففي الحديث: «**خَيْرُ الدُّعاءِ: دُعاءُ يَوْمِ عَرَفَةَ، وَخَيْرُ ما قُلْتُ أَنا والنَّبِيُّونَ مِنْ قَبْلِي: لا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ المُلْكُ وَلَهُ الحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ**»(٢).

وفي رواية: «**كانَ أَكْثَرُ دُعاءِ رَسُولِ اللهِ** صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **يَوْمَ عَرَفَةَ: لا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ المُلْكُ وَلَهُ الحَمْدُ، بِيَدِهِ الخَيْرُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ**»(٣).

---

(١) لطائف المعارف (ص٢٨٣).

(٢) رواه الترمذي (٣٥٨٥)، وحسَّنه الألبانيّ.

(٣) رواه الإمام أحمد (٦٩١٦)، وحسَّنه لغيره محقِّقو المسند.

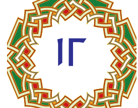
١٦ **الجزاء من جِنْس العَمَل،** فمَن أعتقَ رقبةً أعتقَ الله رقبتَه من النار، والإكثارُ من ذِكر الله بالتهليل وتحقيق التوحيد يؤجَر عليه المسلم بأجرِ عِتق الرِّقاب، وعِتق الرِّقاب يُوجِب العِتق من النِّيران.

١٧ **فشهادة التوحيد تَعْدِل عِتقَ الرِّقاب،** الذي يُوجِب العِتْقَ مِن النار. ففي الحديث: «مَنْ قالَ: لا إِلَهَ إِلَّا الله، وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ المُلْك وَلَهُ الحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، فِي يَوْم مِائَةَ مَرَّةٍ؛ كانَتْ لَهُ عَدْلَ عَشْرِ رِقابٍ، وَكُتِبَتْ لَهُ مِائَةُ حَسَنَةٍ وَمُحِيَتْ عَنْهُ مِائَةُ سَيِّئَةٍ...»[1].

١٨ **كلمة التوحيد بإخلاصٍ وصِدْق «تَهْدِمُ الذُّنوب، وتمحوها محوًا، ولا تُبْقي ذنبًا،** ولا

---

(١) رواه البخاري (٣٢٩٣)، ومسلم (٢٦٩١).



يســـبقها عَمَل... ومَن قالها مخلصًا مِن قلبه حرَّمه الله على النار»[١].

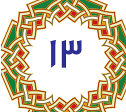
١٩ **كان السَّــلَفُ الصالحُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ يجتهدون في أعمال البر والإحســان في هــذا اليوم**، وكان حَكيم بن حِزام رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يقــف بعرَفة ومعه مائة بَدَنَة مقلَّدة، ومائة رقبة؛ فيَعْتِق رقيقَه، فيَضِجُّ الناسُ بالبكاء والدُّعاء ويقولون: «**ربَّنا، هذا عبدُك قد أعتقَ عبيدَه، ونحن عبيدُك فأعتِقْنا**»[٢].

ومَن أعتقَ رقبةً مؤمنةً أعتقَ الله بكلِّ عُضوٍ منها عضوًا منه من النار.

---

(١) لطائف المعارف (ص٢١٤).

(٢) لطائف المعارف (ص٢٨٣).



٢٠ **يُسَنُّ الإكثار في هذا اليوم مِـن ذِكْر الله تعالى،** في كلِّ الأوقاتِ وعــلى جميعِ الأحوالِ، قائمًا وجالسًا ومضطجِعًا، راكبًا وماشيًا.

٢١ **والإكثار من التهليل والتكبير والتحميد،** قال ﷺ عن أيَّام العشر -وعَرَفة منها-: «... **فَأَكْثِرُوا فِيهِنَّ مِنَ التَّهْلِيلِ والتَّكْبِيرِ والتَّحْمِيدِ**»[١].

٢٢ **إذا وافقَ يومُ عَرَفة يومَ الجُمُعة؛ فهو خيرٌ على خير، ويومُ عيدٍ مع يوم عيدٍ؛** لاجتماعِ اليومَين اللَّذَين هما أفضلُ الأيَّام، ولموافَقَتِه يومَ وقفةِ رســول الله ﷺ، ولاجتماعِ ســاعةِ الإجابــةِ فيهِ بعد العَصْر مع وقوف أهــلِ الموقِف للدُّعاء والتضرُّع، وغير ذلك من الفضائل[٢].

---

(١) رواه الإمام أحمد (٥٤٤٦)، وصحَّحه محقِّقو المسنَد.

(٢) انظر: زاد المعاد (١/ ٦٠).

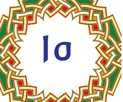
٢٣ **اعتقادُ بعضِ العوام أنَّـــه إذا وافقَ يومُ عَرَفة يومَ الجُمُعة فالحَجَّة تَعْدِل ســبعَ حجَّات، أو سبعين، أو ثنتين وسبعين، أو غير ذلك؛ باطلٌ لا أصل له.**

٢٤ **صــومُ عَرَفة لغير الحاجِّ سُــنَّة نبويَّة وغنيمةٌ كبرى؛** فهو يكفِّــرُ ذنوب ســنَتَيْن، ماضية وقادمة: «صِيامُ يَوْمِ عَرَفَةَ أَحْتَسِــبُ عَلَى اللهِ أَنْ يُكَفِّرَ السَّنَةَ الَّتِي قَبْلَهُ والسَّنَةَ الَّتِي بَعْدَهُ»، وفي رواية: «يُكَفِّرُ السَّنَةَ الماضِيَةَ والباقِيَةَ»[١].

٢٥ **الأولَى والأكْمَلُ في صيام النَّفل المعيَّن -ومنه صومُ عَرَفة-: أن تكون نيَّة الصيام من اللَّيل؛** ليكون الأجرُ كاملًا غيرَ منقوص، والسُّحور نيَّة.

---

(١) رواه مسلم (١١٦٢).



٢٦ **ينبغي تعاهُد الأهل والأولاد ومَن للإنسان عليهم ولاية بصيام يوم عَرَفة**، والقيام للتسحُّرِ له.

كان سعيدُ بنُ جُبَير رَحِمَهُ ٱللَّهُ يقول: «أيْقِظُوا خَدَمَكم يَتَسَحَّرونَ لِصَوْمِ يومِ عَرَفة».

٢٧ **إذا وافقَ يومُ عَرَفة يومَ جُمُعة أو سبت؛ فلا مانع من إفرادِه بالصَّوم ولا يُكرَه**، فهو يصومه لأنَّه من الأيَّام التي يُشرَع صومُها، لا لأنَّه يومُ جُمُعة أو سبت(١).

٢٨ **مَن كان عليه قضاءُ أيَّامٍ من رمضان؛** فلا مانعَ من صيامِ عَرَفة بقَصْدِ التطوُّع، ثم يقضي ما عليه بعد ذلك؛ فصوم التطوُّع جائزٌ قبل قضاءِ

---

(١) انظر: فتح الباري (٤/ ٢٣٤)، وفتاوى ابن باز (١٥/ ٤١٤)، وفتاوى ابن عثيمين (٢٠/ ٥٨).

رمضان -على الصحيح-، ولأنَّه صومٌ معيَّنٌ يفوتُ بفواتِ يومِه، والقضاء مُوَسَّع.

٢٩ **مَن كان عليه قضاءُ أيَّامٍ من رمضان، فصامَ عَرَفة بنيَّة قضاءِ يومٍ منها؛** صحَّ قضاؤه، ويُرْجَى أن ينال ثواب عَرَفة عند بعضِ أهل العِلْم، فيحصُل له أجرُ عَرَفة مع القضاء، وبه أفتى الشيخ ابنُ عثيمين رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

٣٠ **لكن الأفضل: أن يقضيَ ما عليه من الصوم في غير يوم عَرَفة،** فيصوم عَرَفةَ بنيَّة التطوُّع، ثم يقضي ما عليه؛ ليجمعَ بين الفضيلتَين: فضيلة القضاء وفضيلة صوم يوم عَرَفة[١].

(١) انظر: فتاوى اللجنة الدائمة (١٠/ ٣٩٨).



٣١ مَن كان مُســـافرًا؛ فلا بأس أن يصوم عَرَفة، ما لم يَشُقَّ عليه.

٣٢ مَن مَنعَه العُذْرُ من صيام يومِ عَرَفة، كالمريض والحائض والمُرْضِع، وكان من عادَتِه صيامُه كلَّ عامٍ؛ فله الأجــرُ بنيَّته، وليحرِص على أعمال البرِّ وأسبابِ المغفرة الأخرى.

ففي الحديث: «إِذا مَرِضَ العَبْدُ أَوْ سافَرَ؛ كُتِبَ لَهُ مِثْلُ ما كانَ يَعْمَلُ مُقِيمًا صَحِيحًا»(١).

٣٣ احْرِصْ على أن تغرُبَ ذنوبُك يومَ عَرَفة مع غُرُوبِ شَمْسِه.

---

(١) رواه البخاري (٢٩٩٦).

٣٤ **يبدأ التكبير المقيَّد بأدبار الصلوات المكتوبات مِن فجرِ يومِ عَرَفة لغير الحاجّ،** وللحاجّ من ظهر يوم النَّحْر، وينتهي بعد عصرِ ثالثِ أيَّام التشريق.

٣٥ **دُعاءُ يومِ عَرَفة تُرجى إجابتُه،** فالإكثارَ الإكثارَ من الدُّعاء بخيْرَيِ الدنيا والآخرة، والاجتهاد في الدُّعاء، مع رَفع اليدَين، والتضرُّع والابتهال والبُكاء: «**خَيْرُ الدُّعاءِ: دُعاءُ يَوْمِ عَرَفَةَ**»[١].

٣٦ **من المُهِمّ: حضورُ القلب في الدُّعاء،** والانقطاعُ عن المُلهيات، واستِشعارُ قُربِ الله وكَرَمِه؛ فهذا مِن أعظَم ما يُعين على الابتهالِ إلى الرِّبِّ تعالى بصِدْقٍ وإخباتٍ.

---

(١) رواه الترمذي (٣٥٨٥)، وحسَّنه الألبانيّ.

٣٧ **الأفضل أن يدعوَ بالأدعيةِ الواردةِ في القرآن والسُّـــنَّة،** مثــل: ﴿رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِي ٱلدُّنۡيَا حَسَنَةٗ وَفِي ٱلۡأٓخِرَةِ حَسَنَةٗ وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ﴾ [البقرة: ٢٠١]، «**اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الهُدَى والتُّقَى والعَفَافَ والغِنَى**»، «**اللَّهُمَّ أَصْلِحْ لِي دِينِـــي الَّذِي هُوَ عِصْمَةُ أَمْرِي، وَأَصْلِحْ لِي دُنْيايَ الَّتِي فِيها مَعاشِي، وَأَصْلِحْ لِي آخِرَتِي الَّتِي فِيها مَعادِي، واجْعَلِ الحَياةَ زِيادَةً لِي فِي كُلِّ خَـــيْرٍ، واجْعَلِ المَوْتَ راحَــةً لِي مِنْ كُلِّ شَرٍّ**»، وغير ذلك مــن الأدعية المأثورة الجامعة، وإلا دعا بما أحبَّ.

٣٨ **من المطلوبات في الأدعية النبويَّة:** المغفرة، والرحمــة، والعِتــق، والعَفْــو والعافيــة، والإخلاص، والهُدَى، والتُّقى، والعفاف، والغِنَى، والسّــتر، والرِّزق، والحِفــظ، والصِّحَّة، والنصر،

والأمن، وأعظَـم ذلك: الفِـرْدَوس الأعلى، ولذَّة النظـر إلى وَجْه الرحمن؛ فلْنَجْعَلْهـا من أدعيَتِنا يومَ عَرَفة.

٣٩ **ينبغي اســتفراغُ الوُسْــع في الذِّكْر والدُّعاءِ وقــراءةِ القرآن، وأنــواع الأذكار،** والدُّعاء للنفــس والوالدَين والزوجــة والأولاد والأقارب والأصدقاء والمشايخ والعلماء، وسائر مَن لهم حقٌّ، وجميع المسلمين، والحذرَ الحذرَ من التقصير في ذلك؛ فإنَّه يومٌ لا يُمكن تدارُكه، بخلافِ غيرِه.

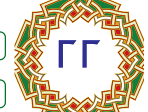
٤٠ **كان من دُعاء ابنِ عُمَر في هذا اليوم:** «**لا إِلَهَ إِلَّا الله، وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَـهُ، لَهُ المُلْك وَلَهُ الحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ. اللَّهُمَّ اهْدِنا بِالهُدَى، وَزَيِّنَّا بِالتَّقْوَى، واغْفِرْ لَنا فِي الآخِرَةِ والأُولَى**».

ثُمَّ يَخْفِضُ صَوْتَهُ، ثُمَّ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ وَعَطائِكَ رِزْقًا طَيِّبًا مُبارَكًا، اللَّهُمَّ إِنَّكَ أَمَرْتَ بِالدُّعاءِ، وَقَضَيْتَ عَلَى نَفْسِكَ بِالاسْتِجابَةِ، وَأَنْتَ لا تُخْلِفُ وَعْدَكَ، وَلا تَكْذِبُ عَهْدَكَ.

اللَّهُمَّ ما أَحْبَبْتَ مِنْ خَيْرٍ فَحَبِّبْهُ إِلَيْنا وَيَسِّرْهُ لَنا، وَما كَرِهْتَ مِنْ شَيْءٍ فَكَرِّهْهُ إِلَيْنا وَجَنِّبْناه، وَلا تَنْزِعْ عَنَّا الإِسْلامَ بَعْدَ إِذْ أَعْطَيْتَنا»(١).

٤١ **المسلمُ الذي يرجو مغفرةَ ربِّه تعالى والعِتقَ من النِّيران في هذا اليوم، يحرِصُ على حِفظ جوارِحه عن المحرَّمات، ويحذَر من ذنوبِه،** ويستغفر الله يتوب إليه، ويَعْزِم على عَدَم العودِ، مع النَّدَم على ما فاتَ، ويَجْعل هذا حالَه كلّ أيَّامِ السَّنَة.

(١) رواه الطبرانيُّ في الدُّعاء (٨٧٨)، وجوَّد إسنادَه شيخُ الإسلامُ ابنُ تيميَّة في شرح العمدة (٣/ ٥٠٩، المناسك).



وقد رُوي في الحديث: «إِنَّ هَذا يَوْمٌ مَنْ مَلَكَ فِيهِ سَمْعَهُ وَبَصَرَهُ وَلِسانَهُ؛ غُفِرَ لَهُ»[١].

٤٢ **الوقوف بعَرَفة أعظَمُ أركانِ الحَجِّ** -وعَرَفة كلُّها موقِف إِلاَّ بَطْنَ عُرَنَة-؛ ففي الحديث: «الحَجُّ عَرَفةٌ»[٢].

٤٣ **يسير الحُجَّاجُ بعد طُلُوعِ شمسِ يوم التاسع من مِنَى إلى عَرَفة؛** ليقفوا بها، ويُلَبُّون في طريقهم أو يكبِّرون، كما كان يفعل ذلك أصحابُ النبيِّ صَلَّىٰ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وهم معه في حَجَّة الوداع.

قال أَنَسٌ: «كانَ يُلَبِّي المُلَبِّي لاَ يُنْكَرُ عَلَيْهِ، وَيُكَبِّرُ المُكَبِّرُ فَلاَ يُنْكَرُ عَلَيْهِ»[٣].

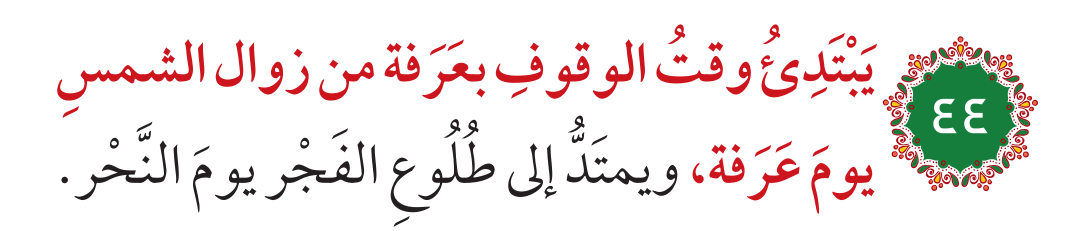
---

(١) رواه الإمام أحمد (١٤٠٣)، وصحَّحه المنذري وأحمد شاكر، وضعَّفه الألباني.

(٢) رواه أبو داود (١٩٤٩) والترمذي (٨٨٩)، وصحَّحه الألبانيّ.

(٣)رواه البخاري (٩٧٠)، ومسلم (١٢٨٥).





٤٤ **يَبْتَدِئُ وقتُ الوقوفِ بعَرَفة من زوال الشمسِ يومَ عَرَفة**، ويمتَدُّ إلى طُلُوعِ الفَجْر يومَ النَّحْر.

٤٥ **فمَن طلعَ عليه الفَجْرُ يومَ النَّحْرِ ولم يقف بعَرَفة فقد فاتَه الحَجُّ**، ومَن وقفَ أدنى وَقْفة في هذا الوقت فقد أدركَ الحَجَّ.

٤٦ **مَن وقفَ بعَرَفة نهارًا؛ وجبَ عليه البقاءُ إلى غُروب الشمس**؛ لأنَّ النبيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وقفَ إلى الغُرُوب، وقال: «**لِتَأْخُذُوا مَناسِكَكُمْ**»[1].

ولأنَّ الدفع من عَرَفة قبل غُرُوب الشمس من أعمال الجاهليَّة التي جاءَ الإسلام بمُخالَفتِها.

---

(١) رواه مسلم (١٢٩٧).



٤٧ **مَن وقف نهارًا ودفعَ قبل الغُرُوب؛ فعليه دَمٌ،** لكن لو نُبِّه للمخالفة التي وقعَ فيها، فعادَ إلى عَرَفة ولو قبل طلوع الفَجْر؛ فليسَ عليه شيء.

٤٨ **مَن وقــف ليلاً فقط، بأن لم يأتِ إلى عَرَفة إلا بعد غُرُوب الشمس؛** فإنَّه يجزئه ولا دمَ عليه.

٤٩ **يُسَنُّ للحُجَّاج أن يُصَلُّوا مع الإمام صلاتَي الظُّهْر والعصر جمعَ تقديم،** كما فعلَ النبيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وإلا فيؤذِّن لهم أحدُهم ويُصَلُّون في خيامِهم.

٥٠ **يُستحَبُّ للحاجِّ الانشغالُ في عَرَفات بالذِّكر والدُّعاء وتلاوةِ القرآنِ،** ويتأكَّد الاجتهادُ في الدُّعاء؛ لقوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**خَيْرُ الدُّعاءِ: دُعاءُ يَوْمِ عَرَفَةَ**»[١].

---

(١) رواه الترمذي (٣٥٨٥)، وحسَّنه الألبانيّ.

٥١ **يـومُ عَرَفـة يـومُ المَغْفِـرة والعِتْـق مـن النـيران؛** ففي الحديـث: «**ما مِنْ يَـوْمٍ أَكْثَرَ مِـنْ أَنْ يُعْتِقَ اللهُ فِيـهِ عَبْدًا مِنَ النَّارِ مِـنْ يَوْم عَرَفة، وَإِنَّـهُ لَيَدْنُو، ثُـمَّ يُباهِي بِهِـمِ الملائِكَـةَ، فَيَقُولُ: ما أَرادَ هَؤُلاءِ؟**»[1]. وقولـه سـبحانه لملائكتـه وهـو أعلَـم «**مـا أَرادَ هَـؤُلاءِ؟**» أي: «أيُّ شيءٍ أراد هؤلاء، حيـث تركُوا أهلَهـم وأوطانَهم، وصرفوا أموالَهـم، وأتعبـوا أبدانَهـم؟! أي: مـا أرادوا إلا المغفـرةَ والرِّضـا، والقُـربَ والعِتق مـن النِّيران، ومَن جاء هذا الباب لا يخشى الرَّدَّ».

فـكأنَّ المعنى: «مـا أرادَ هؤلاء فهـو حاصِلٌ لهم، ودرجاتُهم على قَدْرِ أعمالِهم ونيَّاتهم»[2].

---

(١) رواه مسلم (١٣٤٨).

(٢) مرقاة المفاتيح (٥/ ١٨٠٠)، بتصرُّف.



٥٢ جـــاء في حديثٍ آخــر: «إِنَّ اللهَ يُباهِي بِأَهْلِ عَرَفاتٍ مَلائِكَةَ أَهْلِ السَّماءِ، فَيَقُولُ: انْظُرُوا إِلَى عِبــادِي هَــؤُلاءِ، جــاءُونِي شُــعْثًا غُــبْرًا»[1].

(شُعْثًا): متغيِّري الأبدان والشَّعر والملابس.

(غُبْرًا): التصقَ الغُبار بأعضاءِ جِسْمِهم].

٥٣ **قال العلماء: مُباهاة الله تعالى الملائكةَ بهؤلاء الحُجَّاج «يدلُّ عــلى أنَّهم مغفورٌ لهم؛** لأنَّه لا يُباهــي بأهل الخطايــا والذنوب إلاَّ مِــن بعد التوبة والغُفران»[2].

٥٤ **يــومُ عَرَفة يومُ عيدٍ لأهل الموقف، فهو يومُ مغفرة وعِتق، ولــذا فلا يُسْــتَحَبُّ للحاجِّ صيامُــه؛** تقويةً له على الذِّكر والدُّعاء، واقتداءً بالنبيِّ

---

(١) رواه الإمام أحمد (٨٠٣٣)، وابن حبَّان (٣٨٥٢)، وهو في صحيح الترغيب.

(٢) التمهيد لابن عبد البر (١/ ١٢٠)ّ.



صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ، وفي الحديث: «**يَوْمُ عَرَفَةَ، وَيَوْمُ النَّحْرِ، وَأَيَّامُ التَّشْرِيقِ؛ عِيدُنا أَهْلَ الإِسْلامِ، وَهِيَ أَيَّامُ أَكْلٍ وَشُرْبٍ**»[١].

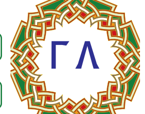
٥٥ وأخيرًا ...

* مَن فاتَه في هذا العامِ القيامَ بعَرَفَهْ؛ فلْيَقُم لله بحقِّه الذي عَرَفَهْ!

* مَن عجزَ عن المبيتِ بمُزْدَلِفَهْ؛ فليَبِت عزمُه على طاعة الله وقد قرَّبه وأزلفَه!

* مَن لم يُمْكِنه القيامُ بأرجاءِ الخَيفْ؛ فليقُم لله بحقِّ الرَّجاء والخوفْ!

(١) رواه أبو داود (٢٤١٩)، والترمذي (٧٧٣)، وصحَّحه الألبانيّ.



* مَن لم يقدِر على نَحْرِ هَدْيه بمِنَى؛ فلْيَذْبَحْ هواه هُنا، وقد بلغَ المُنى!

* مَن لم يَصِل إلى البيــتِ لأنَّه منه بعيدْ؛ فليقصِد ربَّ البيت فإنَّه أقــربُ إلى مَن دعاه ورجــاه مِن حَبْلِ الوريد(١)!

نسأل الله تعالى أن يجعلنا من المقبولين

وأن يشملَنا بمغفرته ورَحْمَتِه

ويجعلَنا من عُتقائه من النار

والحمد لله ربِّ العالمين...



(١) لطائف المعارف (ص٧٨٢).

